

لُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الصَّغْرَى

هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية. وهي لبابة الصغرى، وأختها لبابة الكبرى وهي زوج العباس بن عبد المطلب. أما لبابة الصغرى - الشاعرة - فهي أم خالد بن الوليد، وتلقب بالعصماء. قال أبو عمر: في إسلامها وصحبتهَا نظر؛ لأنهم عدوا وفاتها بُعيد وفاة زوجها الوليد، وليس ما يثبت ذلك، لأنها حين مات ولدها خالد خرج عمر في جنازته، فإذا أمه تندبه وتقول: [من الخفيف]

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مَنْ أَلْفِ مِنَ الْقَوِّمْ، إِذَا مَا كَبَّتْ وَجْوهُ الرِّجَالِ
فقال عمر لها: صدقت، والله إن كان كذلك. وتابعت:

أَشْجَاعٌ فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَيْدٍ عَرِينِ جَهْمِ أَبِي الْأَشْبَالِ
أَجْوَادٌ فَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ سَيْدٍ لِي أَيْيِّ يَسِيلُ بَيْنَ الْجِبَالِ
فقال عمر: من هذه؟ فقيل: أمه. فقال: أمه؟ والإله ثلاثاً، هل قامت النساء عن مثل خالد؟ وقيل: قال غير ذلك. وهي أخت لبابة بنت الحارث الكبرى المشهورة بأم الفضل (انظرها)

المصادر:

- أسد الغابة: ٥٤٠/٥، الترجمة.
- الإصابة: ٣٩٨/١/٤، والشعر فيه مضطرب.
- أعلام النساء: ٢٧٢/٤.

لُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْكُبْرَى

هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، وتكنى أم الفضل. أسلمت بمكة بعد السيدة خديجة، وهي زوجة عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب، وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ، وخالة خالد بن الوليد. يقال: إنها أول امرأة

أسلمت بمكة بعد خديجة. وكان النبي ﷺ يزورها ويقيلُ عندها. وكانت من المُنْجِبَاتِ؛ ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم، منهم عبد الله.

قالت لبابة وهي ترقص طفلها عبد الله بن العباس: [من الرجز]

ثَكِلْتُ نَفْسِي وَثَكِلْتُ بِكُرِي إِنَّ لَمْ يَسُدْ فَهْرًا وَغَيْرَ فَهْرٍ
بِالْحَسَبِ الْعِدِّ^(١) وَبِذَلِ الْوَفْرِ حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرِيحِ الْقَبْرِ

المصادر:

- الأماشي: ١١٤/٢.

- أسد الغابة: ٥/ ٥٢٩-٥٣٠.

لُبْنَى بِنْتُ الْخُبَابِ

لبنى من بني كعب، صاحبة قيس بن ذريح. كانت طويلة القامة، حلوة الكلام والمنظر. وحين رآها قيس وقعت في نفسه، ونظم في حبه لها شعراً كثيراً. فطلب من أبيه أن يزوجه إياها فأبى، فتوسط الحسين عليه السلام وتم الزواج بفضلته. لكن لبنى لم تنجب له ولداً، فألح عليه والده أن يتزوج أخرى للإنجاب، وأقسم عليه إلا أن يطلق لبنى. فطلقها مكرهاً فقالت في ذلك: [من الوافر]

رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي وَأَهْلِي فَجَازَانِي جِزَاءَ الْخَائِنِينَ
فَمَنْ يَرْنِي^(٢) فَلَا يَغْتَرَّ بَعْدِي بِحَلْوِ الْقَوْلِ أَوْ يَبْلُو الدَّفِينَا
وماتت قبله سنة ٦٨هـ، فرثها قيس، ثم لحقها.

المصادر:

- ديوان قيس بن ذريح: ٢٥.

- الأغاني: ٩/ ١٨٠، أخبارهما.

- تزيين الأسواق: ١/ ١٣٠.

(١) ويروي: بالحسب الواقفي.

(٢) وتروى: راني.

ليلى الأخيلية

هي ليلى بنتُ عبد الله الرّحال بن شداد بن كعب بن معاوية، وهو الأخيل فارس الهَرّار، من النساء المتقدّمات في الشعر من شعراء الإسلام، من بني عامر بن صعصعة. لا نعرف متى ولدت، ولكننا نرجح أن وفاتها نحو سنة ٨٠هـ وقد بلغت عمراً مديداً حين دخلت على عبد الملك والحجاج. ولعل ولادتها كانت قبل ١٠هـ حتماً لما يأتي.

كان توبةً يهواها، وهو توبة بن الحمير أحد بني الأسدية. فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها، وزوّجها في بني الأدلع. وأخبار عشقهما مشهورة، مدونة في شعرها وفي شعره. مات قبلها في غزاة، قتله بنو عوف، فرثته بشعرها. وكان بينها وبين النابغة الجعدي (ت ٥٠هـ) مهاجاة. سألتها عبد الملك: ما رأى توبةً منك حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة. وسألت الحجاج وهو في الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالري. فكتب ورحلت، ولكنها ماتت عند «ساوه» ودفنت هناك.

قال لها الحجاج يوماً: إن شبابك قد ذهب، واضمحلاً أمرك وأمرُ توبة، فأقسم عليك إلا صدقتني، هل كان بينكما ريبٌ قط، أو خاطبك في ذلك قط؟ فقالت: لا والله أيها الأمير. إلا أنه قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت أنه قد خضع فيها لبعض الأمر، فقلت له: [من الطويل]

وذي حاجةٍ قلنا له: لا تَبِخْ بها فليسَ إليها ما حييتَ سبيلُ
لنا صاحبٌ لا يَنْبغي أن نخونهُ وأنتَ لأخرى فارغٌ وحَليلُ^(١)
وأنشدت في توبة عند معاوية: [من الطويل]

بعيدُ الثرى لا يَبْلغُ القومُ قعرَهُ ألدُّ مِلدُّ يغلبُ الحقُّ باطلُهُ^(٢)
إذا حلَّ ركبٌ في ذراهُ وظلُّه لِيَمْنَعَهُمْ مما تُخافُ نوازلهُ^(٣)

(١) صاحب: زوج. حليل المرأة: زوجها وهي حليلته. وفي الأمالي «صاحب» بدل «فارغ».

(٢) الألد: الكثير الخصومة، واللدد: شدة الخصومة.

(٣) الذرى: الكف والملجأ.

حَمَاهُمْ بِنَصْلِ السَّيْفِ مِنْ كُلِّ فَادِحٍ يَخَافُونَهُ حَتَّى تَمُوتَ خِصَائِلُهُ (١)
فَقَالَ لَهَا مَعَاوِيَةُ: وَيَحْكُ، يَزْعَمُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ عَاهِرًا خَارِبًا (٢). فَقَالَتْ مِنْ
سَاعَتِهَا: [مِنْ الطَّوِيلِ]

مَعَادُ إِلَهِي، كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدًا جَوَادًا عَلَى الْعِلَاتِ جَمًّا نَوَافِلُهُ (٣)
أَغْرَّ خَفَاجِيًّا يَرَى الْبَخْلَ سُبَّةً تَحَلَّبُ كَقَاهُ النَّدَى وَأَنَامَلُهُ (٤)
عَفِيفًا بَعِيدَ الْهَمِّ ضَلْبًا قَنَاتُهُ جَمِيلًا مَحْيَاهُ، قَلِيلًا غَوَائِلُهُ (٥)
وَقَدْ عَلِمَ الْجَوْعُ الَّذِي بَاتَ سَارِيًّا عَلَى الضَّيْفِ وَالْجِيرَانِ أَنْكَ قَاتَلُهُ
وَأَنَّكَ رَحْبُ الْبَاعِ يَاتُوبُ بِالْقَرَى إِذَا مَالَتِمْ الْقَوْمِ ضَاقَتْ مَنَازِلُهُ (٦)
يَبِيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَنْ بَاتَ جَارُهُ وَيُضْحِي بِخَيْرِ ضَيْفِهِ وَمُنَازِلُهُ
وَقَالَتْ تَمْدَحُ تَوْبَةً: [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَتَى لَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ خَيْرًا لَدُنْ نَشَا إِلَى أَنْ عَلَاهُ الشَّيْبُ فَوْقَ الْمَسَائِحِ
تَرَاهُ إِذَا مَا الْمَوْتُ حَلَّ بِوَرْدِهِ ضَرُوبًا عَلَى أَقْرَانِهِ بِالصَّفَائِحِ (٧)
شَجَاعٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ثَبَّتْ مُشَائِحٌ إِذَا انْحَازَ عَلَى أَقْرَانِهِ كُلُّ سَابِحِ (٨)
فِعَاشٌ حَمِيدًا لَا ذَمِيمًا فِعَالُهُ وَصَوْلًا لِقَرِيْبَاهُ يُرَى غَيْرَ كَالِحِ (٩)
وَقَالَتْ تَرْتِي الْخَلِيفَةَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

أَبَعَدَ عَثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِي؟

(١) الفادح: المصيبة. الخصائل: مفردها الخصلة، وهي في الأصل كل قطعة من لحم عظمت أو صغرت.

(٢) الخارب: اللص والصلوك.

(٣) على العلات: على أي حال. النوافل: العطايا. جمًّا: كثيرًا.

(٤) الأغر: الكريم الفعال. خفاجيًا: منسوبًا إلى خفاجة أحد آباء توبة.

(٥) الغوائل: مفردها الغائلة، وهي الفساد والشر.

(٦) رحب الباع: كناية عن كرمه. القرى: الكرم والضيافة.

(٧) الصفائح: السيوف العريضة. الورد: مكان الورد.

(٨) الهيجاء (ومن غير همزة): الحرب. ثبت: ثابت شجاع. مشايح: مقاتل.

(٩) حميد وذميم: محمود ومذموم. كالح: عابس ومكشّر.

- خليفةُ الله أعطاهم وحوَّلَهُمْ
فلا تكذِّبْ بوعْدِ اللهِ وارضِ بهِ
ولا تقولنَّ لشيءٍ: سوفَ أفعله
وقالت تربي توبة: [من الطويل]
- لنعمَ الفتى يا توبُ كنتَ إذا التقتُ
ونعمَ الفتى يا توبُ كنتَ ولم تكنُ
ونعمَ الفتى يا توبُ كنتَ لخائفٍ
ونعمَ الفتى يا توبُ جاراً ومُصاحباً
لعمري لأنتَ المرءُ أبكي لفقدهِ
لعمري لأنتَ المرءُ أبكي لفقدهِ
لعمري لأنتَ المرءُ أبكي لفقدهِ
أبى لك ذمَّ الناسِ يا توبُ كلما
أبى لك ذمَّ الناسِ يا توبُ كلما
فلا يُبعدنكَ اللهُ يا توبُ إنما
ولا يُبعدنكَ اللهُ يا توبُ إنها
ولا يبعدنكَ اللهُ يا توبُ والتقتُ
- ما كانَ مِن ذهبٍ جَمٍّ وأوراقٍ^(١)
ولا تُوكِّلُ على شيءٍ بإشفاقٍ
قد قدرَ اللهُ ما كلُّ امرئٍ لاقٍ^(٢)
صدورُ الأعالي واستشالَ الأسافلُ^(٣)
لشُسبقَ يوماً كنتَ فيه تحاولُ
أتاكَ لكي يُحَمَى، ونعمَ المجاملُ
ونعمَ الفتى يا توبُ حينَ تُفاضلُ
بجدِّ ولو لامتَ عليه العواذلُ^(٤)
ويكثرُ تسهيدي له، لا أوائلُ^(٥)
إذا كثرتُ بالملحمينَ التلاتلُ^(٦)
ذُكرتَ أمورٌ مُحكماتٌ كواملُ
ذُكرتَ سماحٌ حينَ تأوي الأراملُ
لقيتَ حمامَ الموتِ والموتُ عاجلُ^(٧)
كذلكَ المنايا؛ عاجلاتٌ وأجلُ
عليك العَوادي المُدجِناتُ الهواطلُ^(٨)

- (١) خولهم: أعطاهم متفضلاً ومَلَكهم. جم: كثير. أوراق: فضة.
(٢) في البيت اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا﴾ (الآية: ٢٣/الكهف: ١٨).
(٣) استشال: رفع. توب: منادى مرخم.
(٤) العواذل: مفردها العاذل، وهو اللائم.
(٥) تسهيدي: سهري. أوائل أطلب النجاة.
(٦) الملحمون: الذين أشرفوا على القتل في المعركة. التلاتل: الأمور العظام.
(٧) الحمام: الموت.
(٨) العوادي: مفردها الغادية، وهي السحابة تنشأ في الغداة. المدجن: فيه دجن، والدجن: الغيم المطبق المظلم.

وقالت في النابغة الجعدي: [من الطويل]

أنابغُ لم تَنبُغْ ولم تَكْ أَوَّلَا وكنْتَ صُنِيًّا بينَ ضِدِّينِ مَجْهَلَا (١)
 أنابغُ إنْ تَنبُغْ بلؤمك لا تجذ للؤمك إلا وسط جعدة مَجَعَلَا
 أعَيَّرْتَنِي داءً بأمك مثله وأيُّ جوادٍ لا يقالُ له: هلا؟
 وما كنتُ لو قاذفتُ جُلَّ عَشيرتي لأذْكَرَ قَعْبِي حازِرٍ قد تَمَلَّلا (٢)

المصادر:

- الأغاني: ٢٠٤/١١.
- الأمالي: ٨٨/١.
- نزهة المسامر في أخبار ليلى الأخيلية: متفرقات.
- تزيين الأسواق: ٢٥٥/١.
- الشعر والشعراء: ٢٥٦ و ٢٥٩.
- الجوهرة: ١٨٢/٢ و ١/٣٩٦-٣٩٧.

ليلى العامرية

اختلف النقاد في نسبتها؛ فقالوا: هي ليلى بنت مهدي. أو ليلى بنت سعد بن مهدي. أو ليلى بنت ورد من بني ربيعة. وقالوا في كنيثها أم مالك، وهو الصواب. وقالوا غير ذلك. كانت ذات جمال وأدب وعقل. أحبها قيس بن الملوح العامري من أهل نجد، ولم يكن مجنوناً، ثم جُن بها. ومنهم من ينكر وجودهما حتى القدماء كالأصمعي.

وقد قصدها قيس وكرر زيارته حتى أغرم بها، ووقع في قلبها مثل ما وقع في قلبه. وراها مرة مع صديقاتها وقد أهملته فجزع. فأقبلت عليه وقالت: [من الوافر]

كلانا مظهرٌ للناسِ بُغضاً وكلُّ عندَ صاحبه مَكِينُ

- (١) الضني: مصغر صنو، وهو الشعب الصغير. المجهل: الأرض لا يهتدى فيها.
- (٢) القعب: القدح الكبير المحفور من خشب. الحازر: الحامض. تشمل: علته الرغبة، وتَمَلَّ اللبن: حركه ليزيد.

تُبَلِّغُنَا الْعَيُونَ بِمَا أَرَدْنَا وفي القلبين ثم هوى دفين
وأسرار اللواحي ليس تخفى وقد تغري بذي الخطأ الظنون
وكيف يفوت هذا الناس شيء وما في الناس تظهره العيون؟
فسري عنه وقالت: إنما أردت أن أمتحنك.

ولها فيه: [من الطويل]

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رخل قيس مستقل فراجع؟
بنفسي من لا يستقل برحله ومن هو، إن لم يحفظ الله، ضائع
ولها فيه حين جن بها أشعار، منها: [من السريع]

لم يكن المجنون في حالة إلا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسير الهوى وإنني قد ذبت كثمانا
ولها أيضاً: [من الخفيف]

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي
فإذا كان في القيامة نودي: من قتل الهوى؟ تقدمت وحدي
وقالت في جواب شعر له: [من البسيط]

نفسي فداؤك لو نفسي ملكت، إذن ما كان غيرك يجزئها ويزيها
صبراً على ما قضاة فيك على مرارة في اصطباري عنك أخفيها
ولها كذلك: [من البسيط]

أخبرت أنك من أجلي جنتت وقد فارقت أهلك لم تعقل ولم تُفقي
وتوفيا سنة ٦٨هـ.

المصادر:

- الأغاني: ١/٢.
- تزيين الأسواق: ١٥٠/١.
- الشعر والشعراء: ٤٦٨.
- مصارع العشاق: ٣٣/١.

- فوات الوفيات: ٢٠٤/٣.

- نزهة المسامر: متفرقات.

ليلى العدوية

انظر: فاطمة بنت مرّ

ليلى بنت الأحوص

ليلى بنت الأحوص بن عمرو بن ثعلبة الكلبي، أم بسطام بن قيس الشيباني. كان ابنها بسطام من متقدمي الشجعان في الجاهلية. أسره عُتَيْبَةُ بن الحارث اليزْبُوعِي يوم «صحراء فلج»^(١) من أيام الجاهلية، ففدته ليلى أمه بثلاث مئة بعير. وكانت صاحبة رأي وعز.

قال لها بسطام يوماً: إني أخدمك أمة من كل حي، ولست منتهياً حتى أخدمك أمة من بني ضَبَّة. فقالت له: لا تفعل؛ فإن بني ضَبَّة حي لا يسلم ولا يغنم منهم من غزاهم. غير أن بسطاماً لم يُطعها، فغزا بني ضَبَّة فقتلوه في «يوم الشقيقة»^(٢).

قالت أم بسطام ترثي ولدها: [من الطويل]

فقد بان منها زِينُها وجَمالُها	إِتْبِكِ ^(٣) ابنَ ذي الجَدَّينِ بَكَرُ بنِ وائلِ
نجومُ سماءٍ بَيْنَهُنَّ هلالُها	إذا ما غدا فيهِمْ غَدَاوا وكانَهُمْ
إذا الخيلُ يومَ الرِّوعِ هَبَّ نزالُها ^(٤)	فللَّه عينا مَن رأى مثله فتى
وليتَّ إذا الفِثيانُ زَلَّتْ نعالُها ^(٥)	عزیزُ المَكْرِّ لا يُهدُّ جناحُه
تَحَلُّ لَدَيْهِ كلُّ ذاكِ رحالُها	وَحَمالُ أثقالِ وعائدُ مُجَحَّرِ ^(٦)

(١) فلج: واد بين البصرة وحمى ضريبة من طريق مكة (معجم البلدان - فلج).

(٢) يوم الشقيقة: لضبة على شيبان. والشقيقة: كل جمد بين حبلين رمل.

(٣) وفي أيام العرب: لَيْتِكِ، وفي الكامل: لَيْبِكِ. بان: بعد.

(٤) يوم الروع: يوم الحرب.

(٥) هو مقدم لا يتراجع ولا تزأل قدمه. ويروى: عزيز مكر.

(٦) المحجر: المضطر إلى الملجأ. ويروى: ميخجر.

سَبِّكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَفُكُّهُ (١)
وتبكيك أسرى طالما قد فككتهم
مُفَرِّجُ حَوَامِ الخُطُوبِ وَمُذْرِكُ الـ
وَأرملة ضاعث وضاع عيالها
حُرُوبٍ إِذَا صَالَتْ وَعَزَّ صِيَالُهَا (٢)
تَعَشَّى بِهَا حَيْنًا كَذَاكَ فَفُجِّعَتْ
تَمِيمٌ بِهَا (٣)؛ أرمأحها ونبأها
فقد ظفرت منا تميم بعثرة
وَتِلْكَ لَعَمْرِي عِثْرَةٌ لَا تُقَالُهَا (٤)
وَطَيْرٌ يُرَى أَرْسَالُهَا وَحِبَالُهَا (٥)

المصادر:

- الدر المنثور: ٥٥. أيام العرب في الجاهلية: ٣٨٧، عدا الثلاثة الأخيرة. الكامل لابن الأثير: ٦١٦/١. أنيس الجلساء.

ليلى بنت سلمة

ليلى شاعرة إسلامية جيدة الشعر. وصل إلينا من شعرها قصيدتان في رثاء أخ كريم شجاع لها. قالت: [من الطويل]
أَقُولُ لِنَفْسِي فِي خَفَاءِ أَلْوَمِهَا:
لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ؟ (٦)
أَلَا تَفْهَمِينَ الْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا
أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ الْقَبْرُ؟ (٧)
وَكُنْتُ أَرَى بَيْنَنَا بِهِ بَعْضَ لَيْلَةٍ
فَكَيْفَ بَيْنَيْنِ دُونَ مِيعَادِهِ الْحَشْرُ؟ (٨)
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي
عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ بِي الْعُمُرُ

(١) العاني: الأسير.

(٢) حوامات الخطوب: ساحات المكاره والحروب. صالت: سطت وقهرت وخاضت.

(٣) وفي الكامل: ففجعت تميم به.

(٤) لا تقالها: لا تنهض منها، يقال: أقال الله عثرتك: أنهضك منها.

(٥) وفي الكامل: إرسالها (بكسر الهمزة). يشكر: من أحياء بني شيان. أرسلها: وفودها.

(٦) لك الويل: تقال في الذم، والويح: تقال في المدح.

(٧) الخبر (بضم الخاء): العلم بالشيء.

(٨) البين: البعد والفرق.

- فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ
 فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ
 فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى
 فَنِعْمَ مُنَاخُ الرَّكْبِ كَانَ إِذَا انْبَرَتْ
 وَمَأْوَى الْيَتَامَى الْمُمَجْلِينَ إِذَا انْتَهَوْا
 وَقَالَتْ أَيْضاً تَرْتِيهِ: [من الطويل]
- سَقَى اللَّهُ قَبْرًا لَسْتُ زَائِرَ أَهْلِهِ
 تَضَمَّنَ خِرْقًا كَالِهَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
 نَعَاهُ لَنَا النَّاعِي فَلَمْ نَلَقْ عِبْرَةً
 كَأَنِّي غَدَاءَ اسْتَعْلَنُوا بِنَعِيِّهِ
 لَعَمْرِي لَمَا كَانَ ابْنُ سَلْمَةَ عَاجِزًا
 نَأْتِنَا بِهِ مَا إِنَّ قَلْبَنَا شَبَابَهُ
- إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجَزْرُ (١)
 إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ
 لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ
 شَمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعَرِّجُهَا سِثْرُ (٢)
 إِلَى بَابِهِ شُغْنَا وَقَدْ قَحِطَ الْقَطْرُ (٣)
 بِبَيْشَةَ إِذْ مَا أَدْرَكَتْهُ الْمَقَادِرُ (٤)
 بِأَوَّلِ خِرْقٍ ضَمَّنَتْهُ الْمَقَابِرُ (٥)
 بَلَى حَسْرَةً تَبَيَّضُ مِنْهَا الْعِدَائِرُ (٦)
 عَلَى النَّعْشِ يَهْفُو بَيْنَ جَنْبَيْ طَائِرُ (٧)
 وَلَا فَاحِشًا يَخْشَى أَذَاهُ الْمُجَاوِرُ (٨)
 صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ (٩)

المصدر:

- حماسة البحرى: ٤٣١-٤٣٢.

- (١) الروع: الحرب. الجزر: جمع الجزور، وهو ما يذبح من الأنعام والإبل، من جزر الشاة، إذا ذبحها. وهي تشير إلى كرمه.
- (٢) المناخ: مكان بروك الإبل. ومناخ الركب: مكان نزول الأضياف. الشمال: ريح الشمال الباردة القاسية.
- (٣) قحط: شح واحتبس. القطر: المطر.
- (٤) بيشة: اسم واد يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف، ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل، وفيه موضع مشجر.
- (٥) الخرق: الكريم السخي. تشير إلى أخيها.
- (٦) تبيض منها الغدائر: كناية عن شيب الرأس من هول النبا.
- (٧) استعلنوا: برزوا علانية. يهفو: يسرع، وهفا الطائر: رفرف بجناحيه وطار.
- (٨) ابن سلمة: أخوها، ولم تذكر اسمه.
- (٩) نأتنا به: أبعدتنا عنه. صرُوف الليالي: نائبات الزمان. الجدود: الحظوظ.